Diyala Journal For Human Research
Volume 1 Issue 96 2023

مجلة ديالى للبحوث الإنسـانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023

djhr.uodiyala.edu.iq

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

IRAQI Academic Scientific Journals

التكرار الشعري والوظيفة الانتباهية دراسة أسلوبية في ديوان حفيد امرئ القيس لسعدي يوسف

Poetic repetition and attentional function
A stylistic study in Hafid Amraa Al-Qais group by Saadi Yousif

أ.د. يادكَار لطيف الشهرزوري — *Prof. Yadgar AL Shahrazoory (Ph.D.)*
Salahaddin University
College of language

نور شهيد عباس — ***Noor Shahed Abbas***
University of Diyala
College of Education for Humanities
Salahaddin University
College of language

Author info

EmaiL1: *yadgar.jamsheer@su.edu.krd*

Email 2: *noor.abbas@su.edu.krd*

Article History

Received	***Accepted:***
October 4, 2022	*November 8, 2022*

Keyword: Repetition, Attention, Saadi Yousif

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Abstract:

This study aims to test the effectiveness of repetition and its role in achieving the attentional function, including the evocative function in the poetic collection of the Hafeed Imru' Al-Qais of the Iraqi poet (Saadi Yusuf), and it seeks due to that to show in a statement the effectiveness of repetition as an effective tool in drawing the attention of the recipient towards the issue at hand, with the aim of understanding and raising awareness of this issue, and that is included within the functions of repetition as a linguistic method

Diyala Journal For Human Research
Valum 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وأله وصحبه، أما بعد...

فيعد التكرار من الظواهر الأسلوبية المميزة التي تسهم في إغناء النص الأدبي والشعري على وجه الخصوص، على الجانبين الصوتي والدلالي، إنه من الأساليب التي تغدق على القصيدة جملة من الإيقاعات، فترتقي بموسيقاها، كما أنه يمنح النص على المستوى الدلالي، دلالات مختلفة ومتنوعة، وذلك عن طريق الضغط على الوحدات اللغوية المكررة، لبيان ما تحمله من دلالات، إلى جانب التمكن من الوصول إلى نقاط بعيدة في نفس المخاطِب، قد لا يصل إليها التصريح بالأمر مرة واحدة دون تكراره، وهو من الأساليب التي تمنح وعي المتلقي قدرة الوصول إلى حقيقة كل تجربة، خاصة مع ميل القصيدة الحديثة إلى الغموض والتعتيم، ومحاولة الشعراء إخفاء شخوصهم خلف ما يكتبون، لضمان ثراء النص وبقائه حياً وغير مستهلك فترة أطول، لأن التكرار يقوم على مجموعة من الاختيارات الأسلوبية لوحدات لغوية دون غيرها، وهذا الاختيار هو الذي يقوم بالكشف عن ميول الشاعر وتفضيله لصياغات لغوية دون غيرها، وجميع ذلك مشروط بأن يكون التكرار فاعلاً غير متكلف، وأنه قد تم توظيفه في مكانه الصحيح، دون حشو أو محاولة لسد فراغات النص، ليس إلا. ويعد التكرار ركيزة أساسية من ركائز الدراسات الأسلوبية بجميع اتجاهاتها.

وترمي هذه الدراسة إلى الوقوف عند الوظيفة الانتباهية للتكرار الشعري في شعر الشاعر العراقي (سعدي يوسف) الذي كان في مقدمة الشعراء الذين تعاملوا مع ظاهرة التكرار ووظفوها بوعي فني عال في نصوصهم، وبناءً على ذلك وقع الاختيار على شعر سعدي يوسف، ولا سيما أن الدراسات التي تناولت ظاهرة التكرار على كثرتها ووفرتها، لم تدرس هذه الظاهرة عند سعدي بشكل خاص، وتحديداً (مجموعة حفيد امرئ القيس)، الصادرة سنة ٢٠١٤م والتي لم يتم دراستها من قبل تحت أي عنوان أكاديمي، وذلك مما دعى إلى اختيارها تحديداً دون غيرها، ليكون للدراسة السبق في التطرق إلى هذه المجموعة الشعرية بالبحث ضمن المنهج الأسلوبي. ويعد سعدي يوسف شاعراً عراقياً كبيراً ولد في البصرة عام 1934م، ودرس الابتدائية في أبي الخصيب، وأكمل دراسته الثانوية في البصرة عام 1949م، وانتمى خلال تلك الفترة إلى الحزب الشيوعي العراقي، وناضل في صفوفه نضالاً سرياً، ثم انتقل للتدريس في دار المعلمين العالية (كلية التربية حالياً) في بغداد، وقد زاول الصحافة الثقافية إلى جانب التدريس.[1] تنقل بين الكثير من الدول العربية والأوروبية، وأقام أخيراً في (لندن) حتى وفاته في إحدى مستشفياتها عام 2021م، عن عمر ناهز الـ 87 عاماً، متأثراً بمضاعفات سرطان الرئة.[2]

تم تقسيم البحث على تمهيد ومبحثين، يلقي التمهيد الضوء على الأسلوبية والوظيفة الشعرية بشكل عام ثم الوظيفة الانتباهية/الافهامية للتكرار بشكل خاص، ويدرس المبحث الأول وظيفة التكرار في إدراك الواقع السياسي في شعر سعدي يوسف، فيما يتضمن المبحث الثاني وظيفة التكرار في إدراك الواقع الإجتماعي في شعر الشاعر.

Diyala Journal For Human Research
Valum 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

التمهيد:

امتازت الأسلوبية كمنهج نقدي بكونها نقداً ظريفاً للأدب، حاول الابتعاد عن جمود وصرامة المناهج النقدية الحديثة، فاتسعت قليلاً على الرغم من اعتمادها على اللغة، وشهدت نوعاً من الانفتاح على العالم الخارجي، وقد ركزت الأسلوبية على استبدال (الذاتية والانطباعية) في النقد التقليدي بتحليل (موضوعي أو علمي) للأسلوب في النصوص الأدبية.[3] والأسلوب كما عرفه (جون ديبوا) هو: سمة الأصالة الفردية للذات الفاعلة في الخطاب. والذي استقرت دلالته الاصطلاحية –في حقل الكتابة- على كيفية الكتابة، من جهة ومن جهة أخرى كيفية الكتابة الخاصة بكاتب ما، أو جنس ما، أو عهد معين. أما الأسلوبية: فهي الدراسة العلمية للأسلوب في الأعمال الأدبية.[4] ويستند المنهج الأسلوبي في دراسته للأدب أو النص الأدبي أو الأساليب الأدبية على أسس علمية لغوية ألسنية أولاً، باعتبار الأسلوبية وصفاً " للنص الأدبي حسب طرق مستقاة من اللسانيات".[5] وتتعامل الأسلوبية مع لغة النص بتطبيق مناهج البحث اللغوي على العمل الأدبي، لا سيما ما يعرف بمستويات التحليل، وتنظر في داخل العمل الأدبي، وليس ما حوله، وتعتبر النص مستقلاً بذاته، وليس مرآة تعكس المجتمع أو التاريخ، كما تعدّه نقطة البداية والنهاية في عملية التحليل، وتأخذ بإبراز اللساني للتراكيب اللغوية فيه، وتقوم بتحليل العلاقات اللغوية المكونة للخطاب بناءً على الوصف علاقة ثابتة وتبادلية بين هذه العناصر.

ولا يمكن دراسة الوظيفة الشعرية دراسة مفيدة إذا أغفلنا المسائل العامة للغة، إذ يتطلب التحليل الدقيق للغة أن نأخذ بعين الاعتبار، وعلى نحو عميق الوظيفة الشعرية. إنّ كلّ محاولة لحصر دائرة الوظيفة الشعرية في الشعر، أو لجعل الشعر مقصوراً على الوظيفة الشعرية، لا يؤدي إلاّ إلى تبسيط مفرط وخدّاع. فالوظيفة الشعرية ليست الوظيفة التي توضّح الجانب الحسي للإشارات، بل تعمّق في الآن ذاته الاختلاف الثنائي الأساسي بين الإشارات والأشياء لذلك، فإنّ اللسانيات عندما تعالج الوظيفة الشعرية لا تستطيع أن تنحصر في ميدان الشعر.[6]

تندرج دراسة الوظائف في الدراسات الأسلوبية ضمن (الأسلوبية الوظيفية)، إذ يحلل العمل الأدبي وفق هذا الاتجاه على أساس السياق الكامل وليس على مستويات جزئية. فهناك وحدة أسلوبية للعمل، فكل كلمة عبارة عن جزء في جملة، وكل جملة جزء في فقرة، وكل فقرة جزء من موضوع. وعلى الناقد أن يحلل وظيفة كل هذه الأجزاء في سياق العمل الأدبي، ولا يقتصر هذا السياق على عمل واحد، بل يمكن أن يمتدّ من مجرد دراسة نقدية لقصيدة واحدة، إلى ديوان بأكمله، أو أعمال أدبية في فترة زمنية معينة، أو الأعمال الكاملة لأديب واحد، أو جنس أدبي برمته، بل يمكن تحليل الخصائص الأسلوبية لثقافة بأكملها.[7]

وبما أنّ اللغة نظام، أي مجموعة من الإشارات، تاتي قيمتها من العلاقات المتبادلة فيما بينها، اعتمدت هذه الأسلوبية على نظرية التواصل لدى رومان ياكبسون وانطلقت منها، كما فعل بيير جيرو، الذي وضع عدة إجراءات أو خطوات تحليلية، بالاعتماد على نظرية الاتصال أو التواصل لدى ياكبسون. إذ تقوم كل عمليات الإيصال لديه على هذا المخطط:

الناقل المرجع الناقل

Diyala Journal For Human Research
Valum 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

المرسل.....الرسالة.....المتلقي
الرمز

يرى جاكبسون أن اللغة يجب أن تدرس في كلّ تنوع وظائفها، ويؤكد أنّه قبل التطرق إلى الوظيفة الشعرية ينبغي علينا أن نحدّد موقعها من الوظائف الأخرى للغة داخل نظرية التواصل التي تقوم عنده على مبدأ أنّ كلّ حدث لغوي يتضمّن ستة عناصر أساسية كالآتي:

مرجعية
انفعالية.....شعرية.....إفهامية
انتباهية
ميتالسانية

إن عناصر الاتصال الستة التي سبق توضيحها وتفصيلها في نظرية التواصل عند جاكبسون هي تمهيد وتوطئة وضعها جاكبسون ليصل منها إلى ما هو بيت القصيد في نظرية الاتصال، أي إلى الوظائف التي تنتج عن هذه العناصر الستة في العملية التواصلية،

فاللغة من خلال العناصر الستة تحقق وظائف ستة، وهي:

١.الوظيفة التعبيريَّة أو الانفعالية Expressive
٢.الوظيفة الشعريَّة poetique
٣.الوظيفة الانتباهية Attention
٤. الوظيفة الإفهامية Conative
٥.الوظيفة المرجعية: reference
6. وظيفة ما وراء اللغة: metalinguistique. [8]

وقد قادت القراءات المتعدّدة للديوان المدروس الباحثة إلى التركيز على الوظيفة الانتباهية/ الإفهامية لأسلوب التكرار في البحث:

- **الوظيفة الانتباهية / الإفهامية:**

للتكرار كأسلوب لغوي وظيفة مرتبطة بالوعي بشكل عام، فبما أن الوعي هو الإدراك، أو مساو للإدراك فهو بذلك مساو للانتباه، أو الشعور بالمنبه،[9] لأن الانتباه والإدراك عمليتان متلازمتان في العادة. فإذا كان الانتباه هو تركيز الشعور في شيء، فالإدراك هو معرفة هذا الشيء. إن الانتباه يسبق الإدراك ويمهد له أي أنه يهيئ الفرد للإدراك.[10]

وللتكرار آثار فاعلة في المرسل، والرسالة، والمستقبل، والتكرار الذي لا يعبر عن مواقف المبدع ورؤاه، ولا يؤثر في المتلقي يبدو متكلفاً، فيفقد كثيراً من مقوماته التعبيرية، وقدراته التأثيرية، وفاعليته الأسلوبية.[11] وهذا ما يجعل من التكرار أن تكون له فاعليته في فهم أبعاد التجربة الشعرية وجذب الأنظار إلى العنصر المكرر كجزء فعال في حركة النص، كما أنه يخلق نوعاً من التوقع الذي يولد المتعة بما يدرك، بعد فترة من الانتظار، وبذلك يستقطب التكرار وعي المتلقي الذي يشكل جزءاً مهماً من عملية التذوق الفني.[12] كما أن التكرار نَوْلُ

Diyala Journal For Human Research
Valum 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

يُنسج به النص فيفضي إلى ترشيد استهلاك المتلقي في فهم الغرض، أو الفكرة وإدراكها، لأنه على الفور سيتصور موقف الشاعر، وحالته الوجدانية والشعورية.[13]

ومعلوم أن للتكرار أغراضاً تندرج في سياق التعبير لقسر السامع على المشاركة الوجدانية- والتي يدخل الوعي والإدراك في إطارها- وهي الغاية من القول في كثير من فنونه، ومن أغراض التكرار التي تسهم بشكل مباشر في خلق الوعي لدى المتلقي كوعيه بذاته، أو بالقضايا السياسية أو الاجتماعية من حوله، ما يعرف **بتكرار التحذير والتنبيه**، والذي قد يكون مصدره الرحمة أو الاشفاق على المتلقي، وكثيراً ما يقترن التحذير بالتعليل ليبلغ أثره أعماق وجدان السامع عن طريق الإقناع.[14] ومتى بلغ أثره كان أقرب لتحقيق الوعي.

المبحث الأول: إدراك الواقع الاجتماعي:

للتكرار دلالة اجتماعية، أي أن الشاعر قد يستخدم التكرار بهدف توصيل معنى اجتماعي عام، أو رسالة عامة إلى جماعة معينة بغرض زيادة وعي هذه الجماعة وإدراكها لهذا المعنى، فتحمل الجمل المكررة دلالات لمجتمع بأكمله، على عكس الدلالة النفسية التي تتمحور حول الذات. وتكون هذه الدلالات الاجتماعية شمولية عامة، تشكل معجماً ذهنياً للأفراد. كالتعبير عن واقع مرير، وعلاقات تسود المجتمع، وثقافات منتشرة، وظروف اجتماعية سائدة، وقيم ومبادئ، إذ يستعين الشاعر بالتكرار لتعميق رؤيته وترسيخها.[15]

ومن القضايا الاجتماعية التي تناولها الشاعر (سعدي يوسف) بصورة متكررة في ديوانه المدروس، قضيتان رئيسيتان، هما قضية الواقع الاجتماعي المزري الذي يعيشه العراق على نحو عام، وقضية الفقر على نحو خاص، إذ تتمثل وظيفة التكرار في نصوصه في التنبيه على هاتين القضيتين تحديداً، ويجري هذا التكرار على مستويين، أحدهما على مستوى الديوان، والآخر على مستوى القصيدة الواحدة.

تكرر الحديث عن قضية الواقع الاجتماعي المزري للعراق خمس مرات على مستوى الديوان، في خمس قصائد مختلفة، أربع منها تضمنت تكراراً للجملة على مستوى القصيدة الواحدة، ومنها قصيدة **(الدرس الأول)**:

قالَ: لم يبقَ شيءٌ
بلادٌ هوتْ مثل كوخٍ من القصبِ المتقادمِ
في الريحِ.
والقتلُ صارَ الحياةَ
الموائدُ عامرةٌ بالجماجمِ
والنارُ ترفضُ أن تكتفي بالهشيمِ...
إذاً
قلتَ: لم يبقَ شيءٌ!
رفيقي الذي لم تعُدْ مثلَ ما أنتَ...
إن أنتَ قَدّرتَ، فليكن!

Diyala Journal For Human Research
Valum 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

الأمرُ أبعدُ منكَ،
ومني.[16]

يرد في النص تكرار لجملة (قالَ: لم يبقَ شيء) مرتين، مرة بصيغة الغياب (قال هو)، ومرة بصيغة الخطاب (قلتَ أنتَ)، وهو إجراء عمد من خلاله المخاطِب إلى كسر رتابة التكرار عن طريق أسلوب الالتفات المتمثل في الانتقال من أسلوب إلى أسلوب آخر أو الانصراف عنه إلى آخر.[17] وقد أعان هذا التكرار المخاطِب على تحطيم وكسر بنية التوقعات لدى المتلقي، خالقاً بذلك فجوة بين المُترقَّب والمُتشكَّل فعلياً، ومن خلال هذه الفجوة تولد السمة الشعرية في النص.[18] كما أنَّ ذلك قد ساعد على جذب انتباه القارئ وتطرية سمعه ومساعدته على الإصغاء الكامل لجميع ما يجري في النص، واستيعاب قضيته الأساسية ووعيها جيداً. وقد عمد المخاطِب إلى تكرار هذه الجملة لتأكيد انتفاء كل شيء جميل عن الواقع الاجتماعي للعراق، وهي جملة تصف حال من يعاني في هذا الواقع، حتى تغير حاله ووصل إلى قناعةٍ تامة أنه لم يبقَ هنالك ما يمكن إنقاذه.

وقد وظف الشاعر هذا النوع من التكرار في قصيدة **(الاستباحة)**، إذ تستهل القصيدة وتنتهي بتكرار هذا المقطع:

السمتياتُ الأمريكيةُ تقصفُ أحياءَ الفقراءْ
والصحفُ المأجورةُ
في بغدادَ
تحدّثُ قُراءَ أشباحاً عن أرضٍ سوف تكونُ سماءْ.[19]

تتكرر هذه الأسطر الأربعة مرتين، في استهلال النص وختامه، وهو من نمط التكرار الدائري الذي يتركز فيه التكرار في هذين الجزأين من النص، أي في أهم أجزاء الخطاب. وكأن المخاطِب يريد من تكرار هذه الأسطر الشعرية أن تكون أول ما يصطدم بوعي المخاطَب، وآخر ما يستحوذ على إدراكه، وهي صورة قصف السمتيات الأمريكية للأحياء الفقيرة، وخداع الصحف الصفراء المأجورة لقرائها الوهميين بوطنٍ سيكون جنةً مليئة بالأمن والرخاء، موظفاً التكرار ليكون وسيلة لترسيخ هذه الفكرة في وعي المخاطَب. ويظهر من خلال النص وعي المخاطِب التام بالواقع الاجتماعي المزري الذي يعيشه العراق بدءاً من القصف الأمريكي الذي يستقطب الأحياء الفقيرة خاصة، وحال الفقراء تحت القصف، وانتهاءً بالصحف التي تروج لأفكار زائفة وتخدع قرائها.

وفي النص تضاد مباشر بين (الأرض) و(السماء)، وهو تضاد يرسم صورة التحول الكبير -الذي تعد به هذه الصحف- من حال العراق في السابق إلى حاله الجديدة تحت الاحتلال، وبأنه سيكون في سماء النعمى. إن هذه الصحف تبشر القراء بأرض سوف تكون جنة، بعد أن كان يستبيحها جحيم الحرب.

وفضلاً عن ما ذكر سابقاً من إحساس الشاعر بمعاناة الفقراء تحت ظل الحرب في العراق، كانت قضية الفقر في المجتمعات بشكل عام، من القضايا التي تكررت على حدة، في ديوان الشاعر وبمعدل ثلاث مرات على مستوى الديوان المدروس، في ثلاث قصائد مختلفة، منها قصيدتان فقط تضمنتا تكراراً للجملة على

Diyala Journal For Human Research
Valum 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

مستوى القصيدة الواحدة، إحداهما قصيدة (الاستباحة) والتي تطرقت كما ذكرنا لمعاناة الفقراء في الوطن تحت القصف الأمريكي، وقصيدة **(سوقُ السبت في بولزانو)** والتي تتحدث عن سوقٍ في هذا المكان، كان الناس يقيمون فيه حفلاتهم ومآدبهم، وهو سوق لم يكن فيه للفقراء مكان:

أما الفقراءُ فليس لهم حتى في سوقِ السبتِ مكانٌ.
إفريقيٌ أسودُ
كانَ المتطفّلَ:
ظلَّ يقولُ بصوتٍ مختنقٍ:
أنا جائعْ
أنا جائعْ.[20]

يتضمن الخطاب تكراراً للجملة الأسمية (أنا جائعْ) مرتين، والمكونة من المبتدأ (الضمير المنفصل أنا) والخبر المرفوع (جائعٌ)، والذي جاء مجزوماً بالسكون، لغرض دلالي عند المخاطِب، وهو أن علامة السكون دائرة، والدائرة صفر (0) والصفر لاشيء فيه من العدد، وبين السكون والصفر اتفاق وتماثل في خاصّتهما الأساسية وهي (الخلو) من القيمة المادية مقارنةً بما يصحبهما من أعداد أو حركات، كما أن السكون ليس صوتاً لغوياً أي أنه لا يُنطق ولا يُسمع، وهو يمثل عدم الصوت، أي عدم الحركة.[21]

وقد كان خلو علامة السكون من القيمة المادية، جعلها أكثر مناسبةً وتعبيراً من الضمّة، عن حالة الفقير الذي يعاني أيضاً من افتقاره إلى القيمة المادية التي يسد بها جوعه، كما أن اعتبار السكون لا يمثل صوتاً لغوياً يُنطق أو يُسمع، يجعله متلائماً أكثر من حركة الضم، مع حالة الاختناق التي يتعرّض لها الفقير وهو يصرّح بجوعه بنبرة صوتٍ مختنقةٍ وغير مسموعة، أو أن المخاطِب يريد من خلال ذلك لفت انتباه المتلقي ووعيه إلى ما يعانيه الفقير، دون أن يعلم أو يسمع بمأساته أحد، فيوليه الرعاية والاهتمام. وكان تكرار المخاطِب لجملة (أنا جائعْ) يشكل وعياً كبيراً منه بمعاناة الفقراء، ونقلاً وترسيخاً لهذا الوعي في ذهن المتلقي، فيتفاعل معه بإحساسه وتعاطفه، ويكون على وعي كاملٍ بما يعانيه أو يشعر به كل فقير في المجتمع. وفيما عدا ذلك يكرر الشاعر التطرق إلى قضية الفقر بصورة غير مباشرة، في قصيدة **(النظرة):**

لكن ما قد خسرناه لم يكن الأرضَ
إن الخسارةَ في نظرةٍ لم نعُد نتبادلُها
نظرةُ الطفلِ
إذ يتقاسمُ، والطفلَ
كسرةَ خبزِ الشعيرِ.[22]

في هذا النص يركز الشاعر على تصحيح فكرة خاطئة، وهي أن الأرض لا تخسر عند كل عدوان، بل إن ما يتم خسارته هو مشاعرنا تجاه بعضنا، ونظرة التعاطف والمشاركة والمنفعة المتبادلة فيما بيننا، إلى أنه وسط ذلك يلمح بصور غير مباشرة إلى قضية الفقر، وأن ما يتم تقاسمه على كل حال هو كسرة أو قطعة صغيرة من الخبز، في إشارة إلى الفقر المتقع، أو أن الفقر الذي تولده الحرب يجعلنا نخسر كل المشاعر

Diyala Journal For Human Research
Valum 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

الإنسانية الجميلة ويدفعنا إلى الأنانية وعدم التفكير إلا في مصالحنا الشخصية، وفي ذلك ما يجعل المخاطَب واعياً بخطورة تفشي الفقر حتى على مشاعرنا الإنسانية السوية.

وجدير بالذكر أن الشاعر يتحيز في ديوانه إلى الفقراء، بدليل تكراره لتلك القضية مرات عدّة، وهو تحيز واعٍ منه، جعله يتبنى موقفاً ورؤية معينة إلى الفقر والفقراء، ينظر من خلالها، ويقوم بعمليات دعاية وتعبئة في إطارها. بهدف زيادة وعي المتلقي بهذه القضية وبيان آثارها السلبية في المجتمع، وهو تحيز ممدوح عادل، كان العدل فيه هو الدافع والحافز لتبني الفكرة والموقف.[23]

المبحث الثاني: إدراك الواقع السياسي:

للتكرار كأسلوب لغوي دور في الوعي السياسي بشكل خاص، يمكننا اختزاله بالقول: إن للتكرار دلالات سياسية، كدلالاته الاجتماعية، ما دام يدور حول غرض أو معانٍ سياسية، فيستخدمه الشاعر أداةً ينقل بها إلى المتلقي آراءه وأفكاره في هذا الجانب، وما يؤمن به ويراه على الصعيد السياسي لبلده، أو البلدان المجاورة، بهدف التمكن من وعي المتلقي وإدراكه بهذه المسائل والقضايا، وتبصيره بما يجري حوله وبما تؤول إليه الأمور.

فحين يسود التخلف بالأمور السياسية ومفاهيمها، وعدم مطالبة الأفراد بحقوقهم. يكون تعزيز الوعي السياسي أمراً ضرورياً نظراً لارتباطه بالواقع الإنساني وهمومه ومشاكله، وهو يساعد على معرفة الأحداث، فضلاً عن البيئة الدولية ودراستها وتحليلها وما يجري عليها من تغيرات، وتأثير تلك التغيرات والتطورات في الواقع المحلي للمجتمع والشعب. من أجل نهضة حضارية، وتحليل للأحداث بصورة موضوعية وعلمية، ورصد عوامل التخلف والإيجابيات. فبالوعي السياسي ونموه تتقدم الشعوب وتتطور، ويعرف كل شعب حقوقه وواجباته، وما له وما عليه، دون معرفة ما عليه فقط.[24]

ومن هنا كان لزاماً أن يتخذ الشاعر من التكرار طريقاً مختصراً لزيادة هذا الوعي عند المتلقي، بجميع هذه القضايا التي تصب بشكل أو بآخر في حاضره ومستقبله، فيدعم الصواب، ويقف في وجه الخطأ.

وقد تضمن ديوان الشاعر قضايا سياسية، كان للتكرار دور في إبرازها والوعي بها، وترسيخ هذا الوعي في ذهن المتلقي، ومنها قضية الواقع السياسي السيء الذي يعيشه العراق عامةً، وقضية الهيمنة. وكان التكرار في هاتين القضيتين يجري على مستويين، أحدهما على مستوى الديوان، والآخر على مستوى القصيدة الواحدة.

فأما قضية الواقع السياسي السيء للعراق، فقد تكررت سبع مرات على مستوى الديوان، في سبع قصائد متفرقة، تضمنت تكراراً للجمل على مستوى القصيدة الواحدة، مثل قصيدة **(هديةٌ صباحية)** والتي يختمها الشاعر بتكرار الجملة الاستفهامية (أيُّ عراقٍ؟):

أيُّ عراقٍ هذا؟
أيُّ عراقٍ جاء به السفهاءُ الخونةْ
ورجال الدين المُختَرَمون؟
أيُّ عراقٍ جاء به أردأ من سكَنَ البيتَ الأبيضَ؟

Diyala Journal For Human Research
Valum 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

أيُّ عراقٍ يخذلُه، في الغابة، حتى الله!.[25]

يرد في الخطاب تكرار للجملة الاستفهامية (أيُّ عراقٍ) أربع مرات، وهي مكونة من اسم الاستفهام المبني على الضم في محل رفع مبتدأ (أيُّ)+ المضاف إليه المجرور (عراقٍ)، وهو استفهام انكاري، يُنكر فيه المخاطِب أمراً لا يصح أن يكون، وهو أن يصبح العراق مرتعاً للسفهاء والخونة ورجال الدين المتهالكين المتآمرين، وأن يحكمه ويستبد به من رؤساء أمريكا أردأهم، وأن يطرده حتى الله من رحمته تماماً. فبعد كل ذلك لا يكون هو عراقنا ووطننا الذي تربينا فيه ولنا به الحق.

ويعمد المخاطِب إلى تكرار جملة (أيُّ عراقٍ) لتأكيد إنكاره لواقع العراق السياسي المزري، ونقل ذلك وترسيخه في وعي المتلقي وإدراكهِ، فيتفاعل معه بالرفض والإنكار لهذا الواقع، تباعاً، وربما التحرك نحو التعديل والإصلاح وعدم الانخداع والانجرار وراء الخونة ومدعي التحرير والبناء، من المحتلين. أو ربما إيثار البعد وعدم الشعور بالأسى تجاه بلاد صارت مرتعاً للقتلة والخونة، إذ يقول الشاعر في قصيدة **(لا تقُلْ):**

حينَ تأخذُ سيارةَ الأجرةِ، اليومَ، نحو المطارِ البعيد...
لا تقُلْ في خفوتٍ: وداعاً!
لا تقُلْ أيَّ شيء
للبلادِ التي أورثتكَ الجنونَ
البلادِ التي هدمَتْ وطناً فوقَ رأسِكَ
واستأجرتْ زُمرةَ القتلِ
واقتلعتْ من حديقةِ بيتكَ معنى الغصون.[26]

يرد في الخطاب تكرار لجملة (لا تقلْ) مرتين، والمكونة من لا الناهية، والفعل المضارع المجزوم (تقلْ)+ الضمير المستتر، الفاعل (أنتَ)، لتأكيد عدم الشعور بالأسى، وترسيخ ذلك عن طريق التكرار في وعي المتلقي، (لا تقلْ) أي (لا تأسى) وأنت راحل، على بلاد أورثتك الجنون، وهدمت فوق رأسك شعورك بمعنى الدفء والوطن، وأحلت القتلة والخونة، واقتلعت كل مظاهر الحياة والإستقرار والأمن. يتضح من الخطاب أن الشاعر يخاطب نفسه، كما أنه يسعى من خلال ذلك إلى نقل ما يشعر به من عدم التأسي، إلى وعي كل متلقٍ قرر أن يغادر مثله، أو أجبر على المغادرة، وبأنه لن يخسر شيئاً برحيله وهجرهِ لهذه البلاد، لأنها هي من تسببت في رحيل أبنائها عنها. فاستخدم المخاطِب أسلوب التشخيص مع البلاد، وصورها على هيئة إنسان ظالمٍ يورّث الألم، ويهدم، ويستأجر القتلة، ويقتلع الأغصان. وكأنّ المخاطِب يسعى من خلال ذلك إلى نقل موقف الاتهام هذا وغرسه في وعي المتلقي وذهنه، ليبتعد به عن الشعور بالحزن عند الفراق.

وكان تكرار المخاطِب لجملة (لا تقلْ) تأكيداً منه على أنها مكمن الرسالة التي يريد ترسيخها في وعي المتلقي، بدليل أنه اختارها عنواناً للنص، يوضح مضمون الرسالة من أول وهلة ويبتعد بالمخاطَب عن التشتت، فيساعده ذلك فضلاً عن تكرار الجملة مرتين في الخطاب، على جعل الرسالة لصيقة بوعي المتلقي، لا تفارق ذهنه.

Diyala Journal For Human Research
Valum 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

إن هذا الإحساس بعدم التأسي والذي يريد الشاعر أن يغرسه في وعي المتلقي وإحساسه، لا بد أن يقف وراءه يأس كبير، بإمكانية الإصلاح أو النهوض من جديد، وأن كل شيء قد انتهى، فيقول الشاعر في قصيدة **(قصيدةٌ يائسة)**:

البلادُ التي نحبُّ انتهت من قبلِ أن تولدَ...
البلادُ التي لم نحبِبِ استأثرتْ بما قد تبقّى من دمٍ في عروقنا.
نحنُ كنا أهلها...
قُل: بلى...
ولكن تولانا سعيرٌ من أول الخلقِ
هل كنّا نياماً
أم غافلين؟
لم يبقَ عندي من ترابٍ أريدُ أن يتلاشى
هابطاً من أصابعي..
سكنَ الوقتُ.
البلادُ التي نحبُّ انتهت.(27)

يرد في الخطاب تكرار لجملة (البلاد التي نحب انتهت) مرتين وهو من نمط التكرار الدائري الذي يتركز فيه التكرار في استهلال النص وختامه، أي في أهم أجزاء الخطاب، مع تغيير طفيف في جملة الختام وهو حذف جملة (من قبل أن تولد)، وكأن صورة الختام تركز على النتيجة بغض النظر عن وقت حدوثها. وكان تركز التكرار في هذين الموضعين من النص قد حقق تجانساً إيقاعياً بين المقدمة والخاتمة ويشكل بدوره صورة التكرار الدائرية.

أما القضية الأخرى وهي قضية الهيمنة، فقد تكررت ثلاث مرات على مستوى الديوان، في ثلاث قصائد متفرقة، وهي قصائد تضمنت تكراراً للجمل على مستوى القصيدة نفسها، ومنها قصيدة **(أذهب وقلها للجبل)**، والتي تتكرر فيها جملة (هذه الأرض لنا) خمس مرات:

هذه الأرضُ لنا
نحن، برأناها من الماءِ
وأعلينا على مضطرَبٍ من طينها، سقفَ السماءِ
النخلَ
والذاكرةَ الأولى
وكنا أول الأسلافِ، والموتى بها
والقادمين
الأرضُ لن تتركنا
حتى وإن كنّا تركناها...

Diyala Journal For Human Research
Valum 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

ستُرخي هذه الأرض، لنا، المنجاةَ، مرساً من حريرِ الشَّعرِ
مجدولاً،
ستعطينا أخيراً، إسمها:
لا تحاورْ:
هذه الأرضُ لنا
هذه الأرضُ لنا
هذه الأرضُ لنا
منذُ برأناها من الماءِ
وأعلينا، على مضطربٍ من طينها، سقفَ السماء.[28]

تتكرر جملة (هذه الأرضُ لنا) خمس مرات في النص، أربع منها لتأكيد الأحقية بهذه الأرض، وبأن ذلك من المسلمات، بدليل ورود أسلوب النهي، لا الناهية والفعل المضارع المجزوم: (لا تحاورْ)، أي لا تناقش، وأن الأمر منتهٍ. وذلك ما يعدّ راسخاً في وعي المخاطِب، ويحاول نقله إلى المخاطَب وترسيخه في وعيه كذلك، عن طريق التكرار. كما يحمل التكرار هنا دلالة الإغراء، إنه يغري المتلقي بهذه الأرض القيمة وبأحقيته فيها. وقد كانت علة هذه الأحقية بالنسبة للمخاطِب أننا نحن من أوجدنا هذه الأرض من العدم ورفعنا سماءها، ونخلها، وسجلنا ذكرياتها الأولى، وكنا أول من عاش ومات ووجد عليها.

فيما تكررت جملة (هذه الأرضُ لنا) في موطن آخر لتفيد دلالة العطاء وخصوصيته: (ستُرخي هذه الأرض، لنا، المنجاةَ، مرساً من حريرِ الشَّعرِ) أي أنها ستهبنا النجاة والأمن، بحبلٍ ترخيه لنا من حرير شعرها. وهذه الهبة ستكون من الأرض لنا وحدنا دون غيرنا. وفي ذلك ما يحمل أيضاً دلالة الإغراء، كون المخاطِب يذكر جانب المنفعة من هذه الأرض للتمسك بها. وبالتالي، ما دمنا نحن من برأنا هذه الأرض، وأن هباتها لنا وحدنا، فهي لنا دون شك، وذلك ما يجب أن يُرسّخ في وعي المتلقي، كي يبقى ملتصقاً بهذه الأرض، مدافعاً عنها وعن حقه فيها، وقد ساعد التكرار على لفت انتباه المخاطَب لذلك وبالتالي زيادة وعيه والتفاته لهذه القضية. فضلاً عن أن التكرار قد أسهم في إثارة بعض المشاعر الوطنية، وبتكرارها إنما يزداد وعي المتلقي بذاته وتاريخه كذلك، وليس فقط وعيه السياسي.

كما يرد في النص تكرار لجملة (نحن برأناها من الماءِ/ وأعلينا، على مضطربٍ من طينها، سقفَ السماء) مرتين. لتأكيد الأحقية بهذه الأرض عن طريق تكرار التعليل، فهذه الأرض لنا لعلة وسبب وهو أننا أوجدناها ورفعنا سماها، ومن تكرار هذه العلة يولد الإقناع بالحكم على هذه الأرض بالملكية، كما يولد القبول بالكلام وزيادة الوعي به والرضى عليه من قبل المخاطَب، أياً كان، مالكاً للارض، أو مشككاً في ذلك. وقد أدخل المخاطِب تغييراً طفيفاً على الجملة الختامية (منذُ برأناها من الماءِ/ وأعلينا، على مضطربٍ من طينها، سقفَ السماء) ليفيد دلالة الأحقية بهذه الأرض منذ الأزل، وفي ذلك إشارة للمدة الزمنية التي كنا فيها مالكين لهذه الأرض منذ أن بنيناها، وبالتالي إشارة لتاريخنا وتاريخ هذه الأرض، وقد أسهم هذا التغيير الطفيف في إنقاذ التكرار من الرتابة، وإضاءة اللفظة المتغيرة داخل العبارة للفت الإنتباه إليها وتحديدها، والتأكيد على أن المهم

Diyala Journal For Human Research
Valum 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

هنا هو الإشارة إلى الفترة الزمنية أو التاريخ الذي نملكه في هذه الأرض وتعزيز ذلك في وعي المتلقي، ويتبع ذلك بالضرورة تعزيز أحقيتنا في هذه الأرض، وذلك ما يحاول المخاطِب حصراً، نقله إلى المتلقي.

بل إن هذه الأرض أو هذا الحق مضمون باقٍ، لا يمكن أن يُخسر، ولا يعد هو مكمن الخسارة عند كل عدوان، لأن الأرض كانت ولا زالت باقية لمن هم قبلنا وبعدنا..فيقول الشاعر في قصيدة **(النظرة)**:

خسارتُنا ليست الأرضَ...
فالأرضُ باقيةٌ.
هي باقيةٌ قبلَنا.
وهي باقيةٌ بعدَنا.
هي أرضُ المغَنّينَ
والصامتين.
هي أرض المقيمينَ
والعابرين...
هي أرض الذينَ غدوا جسدَ الأرضَ...
لكن ما قد خسرناهُ لم يكن الأرضَ
إن الخسارةَ في نظرةٍ لم نعُد نتبادلُها
نظرةُ الطفلِ
إذ يتقاسمُ، والطفلَ
كسرةَ خبزِ الشعير.(29)

يرد في الخطاب تكرار لثلاث جمل، الأولى (خسارتنا ليست الأرضَ) والتي تكررت في النص مرتين، مع تغيير طفيف (ما قد خسرناهُ لم يكن الأرضَ) ليبتعد المخاطِب بها عن الرتابة التكرارية، وكان تكرار هذه الجملة تأكيداً من المخاطِب منذ البداية على خروج الأرض من دائرة خساراتنا، لأنها موجودة، وذلك ما ينصرف بوعي المتلقي من أول وهلة عن ذلك الاعتقاد الشائع الذي يضع الأرض في مقدمة الخسارات عند كل اعتداء. أما الجملة الثانية، فهي جملة (هي باقية) والتي تكررت ثلاث مرات، مرة بذكر (الأرض) ومرتان بالإشارة إليها عن طريق أسم الإشارة (هي)، وتكمن فاعلية التكرار هنا في إحداث تغيير في جسد العبارة المكررة للابتعاد بها عن الرتابة والإملال، والتشديد على بقاء الأرض واستمرارها، ليبقى ذلك ملتصقاً في وعي المخاطَب لا يغادر ذهنه، وقد ساعد هذا التغيير الذي طرأ على العبارة المكررة على بيان فاعلية اسم الإشارة -بجانب التكرار- في تكثيف النص وإبعاده عن الإطالة. والمخاطِبُ في ذلك يؤكّد على بقاء الأرض، مرة بالإخبار بأن (الأرض باقية) ومرتان بالتأكيد على ذلك، لتأكيد البقاء والوعي بأهميته قبل مرحلة الرحيل وبعدها. فالأرض تبقى، وذلك من الأمور المسلم بها، بالنسبة للمخاطِب والتي أكدها للمخاطَب عن طريق التكرار ليرسّخها في وعيه ويبتعد به عن كون الأرض هي مكمن الخسارة، وأن الأمر أبعد من ذلك بكثير.

Diyala Journal For Human Research
Valum 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

وفيما عدا ذلك، ورد في الخطاب تكرار لجملة أخرى وهي جملة (هي أرضُ)، والتي تكررت أيضاً ثلاث مرات لغرض تفريعات المعنى وتعدده، ويشير اسم الإشارة (هي) إلى الأرض، وتقديره: (الأرضُ أرض المغنين،...إلخ) وذلك ما يوضح فاعلية اسم الإشارة في تكثيف النص وإيجازه. إن الأرض أرض الجميع، أرض المتحدثين والصامتين، أرض الساكنين والعابرين، وأرض الشهداء، ولذا هي ملك لا يبلى، ولا يُسلب، وحقنا فيه محفوظ وباقٍ، إنما الخسارة هي في فقدان نظرة التعاطف، والرحمة والمشاركة، فيما بيننا. وكان ذلك تحديداً ما يريد أن يرسّخه المخاطِب في وعي المتلقي وإدراكه، فاستعان على ذلك بالتكرار، ليؤكد فكرة صحيحة، بحسب رؤيته، وهي بقاء الأرض رغم كل شيء، ويدحض خطأ الاعتقاد المبني على أن الأرض هي ما يتم خسارتها عند كل عدوان. ولذا تتكرر كلمة (الأرض) في النص اثنتي عشرة مرة، سبع مرات بلفظها الصريح (الأرض)، وخمس أخرى عن طريق اسم الإشارة (هي)، وهو من نمط تكرار البيان والتصويب والذي يقوم على انتزاع الاعتقادات السلبية السائدة والتي جرى عليها العرف، ليصحح المفهوم بغرس غيره في وعي المتلقي.[30]

ولكن مع ضمان بقاء الأرض، يبقى الدفاع عنها والاحتفاظ بها واجباً مقدساً، لا يتنافى مع كوننا مالكين لها في جميع الاحوال، فيقول الشاعر في قصيدة **(إلى شيخ عشائر الـ...)**:

أعرفُ أنكَ ملقىّ:
وجهُكَ للأرضِ
وجزمةُ جندي أمريكي تسحقُ فقراتِكَ حتى الأرضِ
زمانٌ مختلفٌ؟
لا بأس...
إذاً، ألصقْ إحدى أذنيكَ بأرضِكَ!
ألصقها كي تسمعَ
ألصقها كي تسمعَ، مثلَ الخيلِ، مُغارَ الخيلِ
وألصقها كي تسمعني
(أرجوكَ)
أتسمعني؟
لا تحزنْ
إحزنْ
فالخيلُ، الآنَ، تخبُّ بعيداً
وتخبُّ بعيداً
لكن أقربَ من نبضكَ...
لا تحزنْ
إحزنْ

Diyala Journal For Human Research
Valum 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

لا تحزنْ!.[31]

وظف النص تكرار لفعل الأمر (ألصق) مرة مع الضمير المستتر (الفاعل) أنتَ، وثلاث مرات مع الضمير المستتر (الفاعل) أنتَ+ المفعول به (الهاء) أذنيك للتنبيه على أهمية الإصغاء ودوره في خلق الوعي، إذ نجد إصراراً من قبل المخاطِب لإظهار فعل التصاق الأذن بالأرض، لأن ذلك ما يحقق الاستماع (كي تسمعَ) وبالتالي يحقق الوعي بالضرورة، فالاستماع هو أول خطوة نحو الوعي، ولذا يقوم المخاطِب بتكرار جملة (ألصقها كي تسمع) ثلاث مرات لتأكيد أهمية الاستماع والوعي، مع تغيير طفيف في المرة الثالثة (ألصقها كي تسمعني) وفي ذلك ما يبتعد بالتكرار عن الرتابة أولاً، ويدعم تنوع المعنى وتعدده، ففي جملة (ألصقها كي تسمع) يدعو المخاطِب إلى سماع وقع أقدام الخيل في الماضي، وهي تغير على الأعداء مدافعةً عن الأرض، ذلك الصوت الذي لا تزال الأرض محتفظةً به حتى الآن، وحتى بعد أن صار الذل والتهاون ديدناً، وفي ذلك دعوة من المخاطِب إلى العودة إلى التاريخ والوعي الكامل بإنجازات الأسلاف والسير على خطاهم في دفاعهم عن الأرض والعرض، موظفاً التكرار لغرض الضغط على حالة معينة تكسب المتلقي أو المخاطَب وعياً كاملاً بما كان من قبل.

وفي جملة (ألصقها كي تسمعني) معنىً جديداً، وبداية لسلسلة تكرارية جديدة، يهدف من خلالها المخاطِب إلى توجيه وعي المتلقي وإدراكه نحوه تماماً، ليقول كلمته الأخيرة، داعماً ذلك الأسلوب، بتكرار استفهامي جديد لفعل الاستماع (أتسمعني؟) تأكداً منه أن المخاطَب قد أصبح حاضراً بوعيه تماماً، لافتاً انتباهه، إلى ما سيقول. وهو استفهام يفيد دلالة الأمر أي (أسمعني). ثم يأتي الختام بتكرار لفعل النهي، (لا تحزن) ثلاث مرات، وفعل الأمر(إحزنْ) مرتين، وهناك علاقة تضادية غير مباشرة بين الفعلين، وقد أعان هذا التضاد على رسم صورة الارتباك والتخبط التي يعاني منها المخاطِب في مخاطبتهِ لوعي المخاطَب ومحاولة التأثير فيه، فالمخاطِب مشتت بين ما يريد ترسيخه في وعي المتلقي من إنكار لهذا الواقع المزري، من خلال تكرار فعل الأمر (إحزن) أي قف ودافع، وأعد زمن الإنجازات والدفاع عن الأرض الذي قد ولى وانتهى، ولذا يصف المخاطِب حال الخيل بأنها (تخبّ بعيداً) ويكرر هذه الجملة مرتين لتأكيد انتفاء هذا العهد. وبين حالة المواساة التي تنبع من داخله تجاه المخاطَب (لا تحزن) لأن هذا العهد وإن كان قد فنى، فإن صداه ما زال قريباً وعالقاً في الذاكرة، وبالإمكان إحياؤه والرجوع إليه. ليختتم النص باستقرار المخاطِب على حالة المواساة تلك (لا تحزن)، أملاً منه في المستقبل، وزرعاً لهذا الأمل في وعي المتلقي وإدراكه.

Diyala Journal For Human Research
Valum 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

الخاتمة:

يميل سعدي يوسف في فهمه لحقيقة الشعر، بأنه ليس من الضرورة أن يكون ذا قصد محدد، وهذا ما جعل من نصوصه على قدر كبير من الغموض والتعتيم، وجعل من التكرار أهم المداخل للوصول إلى حقيقة تجاربه، كون التكرار من الأساليب الكاشفة لمقاصد النص الشعري. كما تتمثل نظرة سعدي إلى النص الشعري بأنه يومئ ولا يوجه، ومن هنا أيضاً استمد التكرار أهميته في نصوصه الشعرية، فقد كان حريصاً على جعل التكرار أداته ووسيلته إلى تلك الإيماءات غير المباشرة، والتي لا تحمل قدراً صريحاً من التوجيه، بقدر ما تحمل إشارات لا يفهمها سوى اللبيب. فلم يكن توظيف سعدي للتكرار توظيفاً سافراً تقليدياً، لغرض جمالي أو موسيقي فقط، بل كان التكرار بالنسبة له سلاحاً قوياً معبراً عن قيم وقضايا اجتماعية كبيرة، فضلاً عن أنه كان يحمل رسائل شديدة اللهجة إلى المتخاذلين ورجال الطبقة السياسية. كما لم يكن التكرار عنده وسيلة للفت الانتباه إلى النص وجمالياته، وكلماته المنمقة بقدر ما كان أداةً واعية للفت الانتباه إلى قضايا بعينها لغرض الالتفات إليها والوعي بها ووضعها من جديد على طاولة النقاش.

Diyala Journal For Human Research
Valum 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

التكرار الشعري والوظيفة الانتباهية دراسة أسلوبية في ديوان حفيد امرئ القيس لسعدي يوسف

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة فاعلية التكرار ودورها في تحقيق الوظيفة الانتباهية ومن ضمنها الوظيفة الإفهامية في مجموعة حفيد امرئ القيس الشعرية للشاعر العراقي (سعدي يوسف)، وهي تسعى من وراء ذلك إلى بيان فاعلية التكرار بوصفه أداة فاعلة في شدّ انتباه المتلقي نحو القضية المطروحة، بهدف الإفهام وزيادة الوعي بتلك القضية، وذلك ما يدخل ضمن وظائف التكرار بوصفه أسلوباً لغوياً.

الباحثين	
جامعة صلاح الدين-أربيل/ كلية اللغات	أ.د. يادكار لطيف الشهرزوري
جامعة صلاح الدين-أربيل/ كلية اللغات	نور شهيد عباس
عناوين الاتصال	
noor.abbas@su.edu.krd	yadgar.jamsheer@su.edu.krd

الكلمات المفتاحية : التكرار، الانتباه، سعدي يوسف

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Diyala Journal For Human Research
Valum 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

الهوامش:

(1) المرآة والنافذة، سمير خوراني، دار الفارابي، ط1، بيروت-لبنان، 2007: 15-16
(2) وفاة الشاعر العراقي سعدي يوسف بعد صراع مع المرض، عباس ثائر، 2021: www.aljazeera.net
(3) الأسلوبية.. والبيان العربي، محمد عبد المنعم خفاجي، محمد السعدي فرهود وعبد العزيز شرف، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 1992: 11
(4) إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي القديم، يوسف وغليسي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، 2008 : 175-182
(5) الأسلوبية وتحليل الخطاب، منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط1، حلب، 2002 : 10
(6) مبادئ تحليل النصوص الأدبية، بسام بركة، ماثيو قويدر وهشام الأيوبي، الشركة العالمية للنشر، ط1، لونجمان- مصر، 2002: 249
(7) موسوعة النظريات الأدبية، نبيل راغب، الشركة المصرة العالمية للنشر، ط1، لونجمان، 2003 : 35
(8) قضايا الشعرية، رومان ياكبسون، ترجمة: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، د.ط، الدار البيضاء، د.ت: 24-33
(9) معجم المصطلحات التربوية والنفسية، صباح محمود محمد ووليد محمود أبو سليم، دار الكندي للنشر والتوزيع، د.ط، أربد، 1999: ٣٧/١
(10) أصول علم النفس، أحمد عزت راجح، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ط7، القاهرة، 1968 : 150
(11) بنية التكرار في شعر أدونيس، محمد مصطفى كلاب: بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، غزّة، مج 23، العدد 1، 2015: 70-71
(12) الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، ابتسام أحمد حمدان، تحرير: أحمد عبد الله فرهود، دار القلم العربي، ط1، حلب، 1997 : 144
(13) فاعلية التكرار في النص الشعري الرثائي-شعر الخنساء أنموذجاً، عائشة أنور عمر: بحث منشور في مجلة آداب الفراهيدي، العدد ١٨، 2014: 129
(14) التكرير بين المثير والتأثير، عز الدين علي السيد، عالم الكتب، ط2، بيروت، 1986 : 121
(15) التكرار في شعر الشريف الرضي-دراسة أسلوبية، بيان نزار أبو عوّاد: رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الخليل، فلسطين، 2019 : 98-106
(16) الأعمال الشعرية (الجزء الخامس) حفيد امرئ القيس، سعدي يوسف، منشورات الجمل، ط1، بيروت- لبنان/ العراق- بغداد، 2014: 470
(17) فن الألتفات في مباحث البلاغيين، جليل رشيد فالح، آداب المستنصرية، العدد 9، 1984 : 66
(18) شعرية الإنزياح - دراسة في تجربة محمد علي شمس الدين الشعرية، أميمة عيد السلام الرواشدة، منشورات أمانة عمّان، د.ط، عمّان، 2004 : 231
(19) الأعمال الشعرية (الجزء الخامس) حفيد امرئ القيس، سعدي يوسف: 7-8
(20) م.ن: ٤٥٦-٤٥٧
(21) دراسات في علم اللغة، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، القاهرة، 1998 : ١٤٢-١٤٤-١٤٥-١٤٦
(22) الأعمال الشعرية (الجزء الخامس) حفيد امرئ القيس، سعدي يوسف: ٤٠٥-٤٠٦
(23) إشكالية التحيز (رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد)، عبد الوهاب المسيري، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط2، فيرجينيا- الولايات المتحدة الأمريكية، 1996: 22- 118
(24) الوعي السياسي وتطبيقاته-الحالة الكوردستانية نموذجاً، زيرفان سليمان البرواري، مطبعة هاوار، ط1، دهوك، 2006 : ٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠
(25) الأعمال الشعرية (الجزء الخامس) حفيد امرئ القيس، سعدي يوسف: 242
(26) م.ن: ٣٩١-٣٩٢
(27) م.ن: 416
(28) م.ن: 15-16
(29) م.ن: ٤٠٥-٤٠٦
(30) التكرير بين المثير والتأثير، عز الدين علي السيد: 124
(31) الأعمال الشعرية (الجزء الخامس) حفيد امرئ القيس، سعدي يوسف: 40-41

djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

المصادر والمراجع:

الكتب:

• الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، ابتسام أحمد حمدان، تحرير: أحمد عبد الله فرهود، دار القلم العربي، ط1، حلب، 1997
• الأسلوبية.. والبيان العربي، محمد عبد المنعم خفاجي، محمد السعدي فرهود وعبد العزيز شرف، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 1992
• الأسلوبية وتحليل الخطاب، منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط1، حلب، 2002
• إشكالية التحيز (رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد)، عبد الوهاب المسيري، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط2، فيرجينيا- الولايات المتحدة الأمريكية، 1996
• إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي القديم، يوسف وغليسي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، 2008
• أصول علم النفس، أحمد عزت راجح، دار الكتاب العربي، ط7، القاهرة، 1968
• الأعمال الشعرية (الجزء الخامس) حفيد امرئ القيس، سعدي يوسف، منشورات الجمل، ط1، بيروت- لبنان/ العراق- بغداد، 2014
• التكرير بين المثير والتأثير، عز الدين علي السيد، عالم الكتب، ط2، بيروت، 1986
• دراسات في علم اللغة، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، القاهرة، 1998
• شعرية الإنزياح - دراسة في تجربة محمد علي شمس الدين الشعرية، أميمة عيد السلام الرواشدة، منشورات أمانة عمّان، د.ط، عمّان، 2004
• قضايا الشعرية، رومان ياكبسون، ترجمة: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، د.ط، الدار البيضاء، د.ت
• مبادئ تحليل النصوص الأدبية، بسام بركة، ماثيو قويدر وهشام الأيوبي، الشركة العالمية للنشر، ط1، لونجمان- مصر، 2002
• المرآة والنافذة، سمير خوراني، دار الفارابي، ط1، بيروت-لبنان، 2007
• معجم المصطلحات التربوية والنفسية، صباح محمود محمد ووليد محمود أبو سليم، دار الكندي للنشر والتوزيع، د.ط، أربد، 1999
• موسوعة النظريات الأدبية، نبيل راغب، الشركة المصرة العالمية للنشر، ط1، لونجمان، 2003
• الوعي السياسي وتطبيقاته-الحالة الكوردستانية نموذجاً، زيرفان سليمان البرواري، مطبعة هاوار، ط1، دهوك، 2006

الأطاريح والرسائل:

• التكرار في شعر الشريف الرضي-دراسة أسلوبية، بيان نزار أبو عوّاد: رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الخليل، فلسطين، 2019

البحوث المنشورة:

• بنية التكرار في شعر أدونيس، محمد مصطفى كلاب: بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، غزّة، مج 23، العدد 1، 2015
• فاعلية التكرار في النص الشعري الرثائي-شعر الخنساء أنموذجاً، عائشة أنور عمر: بحث منشور في مجلة آداب الفراهيدي، العدد ١٨، 2014
• فن الألتفات في مباحث البلاغيين، جليل رشيد فالح، آداب المستنصرية، العدد 9، 1984

المواقع الألكترونية:

• وفاة الشاعر العراقي سعدي يوسف بعد صراع مع المرض، عباس ثائر، 2021: www.aljazeera.net